

تصور أساتذة التعليم الابتدائي للتربية البيئية

- دراسة ميدانية بولاية الجزائر-

حساين غانية

جامعة مولود معمري - بتيزي وزو

ملخص:

التربية البيئية هي نوع من التربية الشاملة التي تعني بتوجيه عملية نمو الفرد في جميع أبعاد شخصيته العقلية، الجسمية، الانفعالية، الاجتماعية والأخلاقية قصد تحقيق تكيف الفرد مع البيئة بمفهومها الشامل، وتقدير العلاقة التي تربطه بمختلف مكوناتها. الهدف الأساسي من مقرر التربية البيئية في المنهاج الدراسي ليس تقديم ذلك الكم الهائل من المعارف حول البيئة ومشكلاتها وإنما تنمية الوعي البيئي للمتعلمين وجعلهم قادرين على حل المشكلات البيئية.

إن مدى تحقيق تلك الأهداف مرهون بكفاءة وخبرة عصب العملية التعليمية التعلمية وهم الأساتذة الذين أسندت إليهم مهمة تدريس مقرر التربية البيئية والذين يجب الأخذ بأرائهم وتصوراتهم في هذا المجال كونهم أهم الفاعلين في الميدان.

تهدف الدراسة إلى التعرف على تصورات أساتذة التعليم الابتدائي حول التربية البيئية، وذلك من خلال تحديد مفاهيمهم للبيئة كمفهوم نسقي معقد، وكذا معرفة الأهداف التي تسعى التربية البيئية إلى تحقيقها لدى

تحتاج عملية تكوين الوعي البيئي إلى جهود متكاملة ومتواصلة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتربوية المختلفة كالأُسرة والمدرسة ومؤسسات الإعلام.

لا أحد ينكر ما لهذه الأخيرة من دور بارز في خلق الوعي بالبيئة ومشكلاتها وذلك من خلال البرامج المختلفة الخاصة بالتوعية البيئية حتى تقدم عبرة، إلا أن تلك البرامج قد تفقد شيئاً من فعاليتها وتأثيرها على المتلقي لأنها لا تعطيه دوراً إيجابياً، لا يشارك فيها مشاركة إيجابية سواء في التخطيط أو التنفيذ مما قد يشعره أن الأفكار تلقى عليه وأن تباعها واجب عليه (شحاتة، أ. 2000).

على الرغم من الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام المختلفة سواء المقروءة أو المسموعة أو المرئية منها في ترشيد الأفراد حول ضرورة الحفاظ على البيئة، إلا أنها ليست كافية وفعالة خاصة لدى الأطفال، لذا يقع العبء الأكبر في هذا المجال على المدرسة وبالتحديد على المعلم قصد غرس السلوك البيئي الرشيد لديهم وتنمية معارفهم واتجاهاتهم الإيجابية نحو البيئة ومشكلاتها من خلال برامج مخططة ومدرسة .

ولكي تتمكن المدرسة من تحقيق أهدافها في هذا المجال، وجب إدراج التربية البيئية في مقرراتها الدراسية سواء كمادة مستقلة قائمة بذاتها أو مدمجة من خلال مواضيع ومحاور ووحدات أو من خلال مشاريع بيئية يشارك فيها المتعلمين في مختلف الأنشطة المرتبطة به.

إن التربية البيئية ليست مجرد كمية متناثرة من المعارف والمفاهيم النظرية بل هي تفاعل بين النظرية والتطبيق تختص به جميع المواد

الدراسية بصورة متكاملة ومتداخلة، فهي نقطة التقاء عدة تخصصات وتجارب تربوية مختلفة، يتم من خلالها الحصول على إدراك حسي متكامل للبيئة بأبعادها، الطبيعية، الاجتماعية والثقافية، واتخاذ إجراءات أكثر واقعية وقدرة على تحقيق نمو متكامل للمتعلم في جميع أبعاد شخصيته العقلية المعرفية، الوجدانية، الاجتماعية والمهارية (رابطة أمريكا الشمالي للتربية البيئية، 2002: 10).

التربية البيئية هي نهج تربوي يهدف إلى تزويد المتعلمين بالمعارف والمعلومات والقيم والاتجاهات والمهارات اللازمة لفهم البيئة والمساهمة في حل المشكلات البيئية. من المفاهيم الحديثة رغم أصولها القديمة في مختلف ثقافات الأمم.

رغم حداثة تاريخ التربية البيئية لكن نجد أنها أخت مكانتها في أنظمة التعليم النظامي وغير النظامي في مختلف بلدان العالم، كما عقدت الكثير من المؤتمرات العالمية والإقليمية والمحلية التي تناولت الموضوع.

على الرغم من كثافة الجهود التي بذلت وما تزال تبذل في سبيل تكوين الوعي البيئي لدى الأفراد في المجتمع عموماً. ولدى المتعلمين خصوصاً في مختلف مراحل التعليم في الجزائر من أجل تعديل سلوكهم اتجاه البيئة وكذا الأهمية الكبيرة التي حظيت بها التربية البيئية من خلال إعداد مناهج التربية والتعليم البيئي ابتداء من سنة 2002 إلا أن مستوى الوعي البيئي لدى المتعلمين لا يزال بعيداً كل البعد عن المستوى المطلوب وقد يكون ذلك راجع إلى خلل في كيفية إدراج وتدريس مقرر التربية البيئية. المنهاج الدراسي (عبلة، غربي. 2009) وعليه وجب الاهتمام والأخذ بآراء

وبتصورات المعلمين لتطوير التربية البيئية كونهم أهم الفاعلين في هذا المجال وعلى عاتقهم تقع مهمة الارتقاء بها.

إن فهم البيئة المحيطة بنا يتطلب إدراكها بواسطة التصورات، فهي بمثابة قاعدة نظرية ينطلق منها الفرد لفهم الواقع وتنظيمه والتصرف على أساس هذا الفهم في حياته اليومية ومواجهة متغيرات البيئة.

وبناء على ذلك جاءت هذه الدراسة كمحاولة للكشف عن تصورات أساتذة التعليم الابتدائي للتربية البيئية قصد الاستفادة من آرائهم وأفكارهم من أجل تطوير التربية البيئية وتحقيق أهدافها في مرحلة التعليم الابتدائي.

2. تساؤلات الدراسة:

التساؤل العام : ماهي تصورات أساتذة التعليم الابتدائي للتربية البيئية في الوسط المدرسي؟

التساؤلات الجزئية:

- 1- ماهي تصورات الأساتذة لمفهوم البيئة؟
- 2- ماهي أهداف التربية البيئية التي تسعى المنظومة التربوية لتحقيقها لدى المتعلمين في التعليم الابتدائي حسب تصورات الأساتذة؟
- 3- ما هو المدخل البيداغوجي الأنسب لإدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي حسب تصورات الأساتذة؟
- 4- ماهي الصعوبات التي تحول دون تحقيق أهداف التربية البيئية في تعليم الابتدائي حسب تصورات الأساتذة؟

3. فرضيات الدراسة:

- 1- لأساتذة التعليم الابتدائي تصور حيوي طبيعي للبيئة.
- 2- تسعى التربية البيئية في التعليم الابتدائي لتحقيق الأها البيئية والتربوية لدى المتعلمين.
- 3- المدخل البيداغوجي الأنسب لإدراج التربية البيئية في التعا الابتدائي وتحقيق أهدافها حسب تصورات المعلمين هو بيداغوجية المشر
- 4- توجد صعوبات مادية وبشرية تعيق تحقيق أهداف التربية البيئي التعليم الابتدائي.

4. أهداف الدراسة:

- تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن تصورات أساتذة التعا الابتدائي لولاية الجزائر حول التربية البيئية في الوسط المدرسي من خا
- التعرف على تصورات الأساتذة لمفهوم البيئة كمفهوم نس متداخل الأبعاد والذي له علاقة مباشرة بتصورهم فيما بعد للتر البيئية.
 - التعرف على تصورات الأساتذة حول أهم أهداف التربية البيئية ا تسعى المنظومة التربوية لتحقيقها لدى المتعلم في التعليم الابتدائي ه الأهداف البيئية أو التربوية.
 - التعرف على تصورات الأساتذة حول المدخل البيداغوجي الأن والأكثر فعالية لإدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي وذلك اس

إلى خصائص المتعلم، مميزات وأهداف المنهاج الدراسي المقرر في المرحلة الابتدائية وكذا خصائص وأهداف التربية البيئية.

- تحديد الصعوبات التي تعيق تحقيق أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي من خلال وجهة نظر الأساتذة.

5. تحديد مفاهيم الدراسة :

1.5 التصورات:

يعرف قاموس "le petit robert" التصور على أنه عملية استحضار شيء ما أمام العين أو العقل، جعل موضوع أو مفهوم ما غائب محسوسا بفضل صورة، شكل أو رمز. (Le petit robert 1. 1984: 1676)

أما موسكوفيسي Moscovici (1994) فيعرف التصور على أنه نظام من القيم والأفكار والممارسات المتعلقة بمواضيع معينة، ومظاهر وأبعاد الوسط الاجتماعي، والتي لا تسمح فقط باستقرار إطار حياة الأفراد والجماعات وإنما أداة لتوجيه إدراك الوضعيات وإعداد الإجابات حول موضوع ما (Moscovic, S et Vignaux, G. 1994 : 25)

وعليه فالتصورات الاجتماعية هي مجموع المعتقدات، المعارف، الآراء والأحكام التي تنتج وتتقاسم بين أفراد الجماعة الاجتماعية حول موضوع ما في البيئة وفق ما يتناسب وقيم ومعايير المجتمع.

2.5 البيئة:

تعرف Lucie Sauvé (1995) البيئة على أنها ذلك التفاعل القائم والمتبادل بين العناصر البيوفيزيائية التي تتوفر عليها المحيط الحيوي الطبيعي والعناصر الاجتماعية والثقافية للمجموعات البشرية والذي له وقع على مجموع الكائنات الحية للمحيط.

أما وزارة التربية ووزارة البيئة الجزائريتين تعرفان البيئة على أنها مجموع العناصر الطبيعية والاصطناعية التي تحيط بالكائنات الحية على سطح الأرض، وتشكل إطارا معيشيا لها، ووسطا تنمو فيه وتقيم فيه علاقات تفاعلية فيما بينها.

يمكن وصف البيئة بأنها مجموعة من الأنظمة المتشابكة والتي لا يمكن عزل مكوناتها عن بعضها البعض حيث أنها دائمة التفاعل فتكون مؤثرة أو متأثرة. (وزارة التربية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة، 2008).

3.5 التربية البيئية:

تعرف الباحثة Lucie Sauve (1991) التربية البيئية على أنها تربية تهتم بتعليم الصغار والكبار واجباتهم ومسؤولياتهم نحو البيئة، وتتناول مختلف أوجه علاقات الإنسان ببيئته، وهي بعد عملي لحل مشاكل البيئة. أما المجتمع الدولي للبيئة بجينيف فقد عرف التربية البيئية على أنه منهج لإكساب القيم وتوضيح المفاهيم التي تهدف إلى تنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته الطبيعية الحيوية، وتعني بالتمرس في عملية اتخاذ القرارات، ووضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة..

وعليه التربية البيئية عملية تربوية بالدرجة الأولى موجهة لكافة أفراد المجتمع، تهدف إلى تعديل سلوكهم نحو البيئة واكتسابهم معارف وقيم حولها لفهم العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان مع بيئته الطبيعية، الثقافية والاجتماعية.

4.5 تصورات أساتذة التعليم الابتدائي للتربية البيئية: هو مجموعة

معارف، آراء ومعتقدات عينة من أساتذة التعليم الابتدائي حول مفهوم

بيئية، أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي، كيفية إدراج التربية البيئية في المنهاج الدراسي لتحقيق تلك الأهداف والصعوبات التي تحول دون ذلك. وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الاستبيان الموجه إليهم.

١٠. الدراسات السابقة:

1.6 دراسات حول التصورات البيئية:

تعرف البيئة على أنها الإطار الذي يحيا فيه الإنسان ويحصل فيه على مقومات حياته، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر، تتكون من نتين هما الشق الطبيعي الذي يتألف من الأرض وما حولها وما ينمو فيها من الكائنات الحية، والشق المشيد الذي يتألف من المكونات التي تأها الإنسان، إضافة إلى العادات والتقاليد والمعتقدات التي تنظم علاقات بين الأفراد .

كما يمكن التعبير عن البيئة في إطار ثلاثة محيطات هي المحيط الحيوي الذي يمثل بيئة الحياة الأصلية التي أوجدها الخالق عز وجل، محيط المشيد ويشمل كافة ما شيده الإنسان في البيئة الطبيعية ستخدم العلم والتكنولوجيا والمحيط الاجتماعي الذي يمثل المنظومة التي يدير في إطارها البشر شؤون حياتهم الاجتماعية والاقتصادية نياسية المعقدة .

حاولت العديد من الدراسات تحديد التصورات البيئية انطلاقا من حيد مفهوم البيئة بمعناها الشامل، أهمها دراسة P.chapy (1982) في اعتمد على مفهوم 400 ممثل للبيئة وذلك انطلاقا من عدة كلمات تاحية موزعة على أربع مجالات هي الطبيعة والتلوث، الأخلاق البيئية، ضار المعيشي اليومي والمجال الاجتماعي السياسي بحيث يطلب من سركين اختيار عشر كلمات مفتاحية تعبر عن مفهومهم للبيئة ثم

ترتيبها لتقدير أهمية كل من المجالات الأربعة ومن ثم تحديد مفاهيمها للبيئة (P, chapy.1982 :343-347).

هذا إلى جانب دراسة Theys (1993) الذي عبر عن البيئة بتلك الحدود الفاصلة بين ما هو (فردى - اجتماعى)، (طبيعى - ثقافى) (منطق تكنولوجى - منطق حيوى طبيعى)، (عالم النظم الطبيعى - العالم المشيد)، هذه المجالات الأربعة التى تصب فى الأبعاد الثلاثة للبيئة ألا وهى البعد الطبيعى الإيكولوجى، البعد الثقافى المادى وغير المادى والبعد الاجتماعى الأخلاقى (THEYS, J. 1993 : 48).

هذا وقد حاولت و L. Sauvé (1995) انطلاقاً من أعمال Theys (1993) تحديد ستة تصورات للبيئة بمفهومها الشامل والنسقى وذلك اعتماداً على نوع العلاقة التى تربط الإنسان ببيئته، إلى جانب تعاريف الفاعلين فى مجال التربية البيئية بمختلف تخصصاتهم العلمية وحدد هذه التصورات فيما يلى:

أ. التصور المتمركز حول الطبيعة الحيوية (التصور الموضوعى):

يتمحور هذا التصور للبيئة حول الطبيعة الحيوية، أين يكون الإنسان كائن كسائر الكائنات الأخرى، جزء من النظام البيئى، ذلك النظم النسقى المتكامل من الكائنات الحية وغير الحية. الذين يتبنون هذا التصور يهتمون أكثر بفهم وحماية البيئة الطبيعية .

ويندرج ضمن هذا التصور نمطين من التصورات البيئية التى حددتها Sauvé النمط الأول يتمثل فى البيئة الطبيعية من أجل تقديرها، احترامها والمحافظة عليها، الذين يتبنون هذا التصور تصب مقارباتهم التربوية حماية البيئة فى بعدها الطبيعى ويهملون إلى حد كبير البعد

الاجتماعي والثقافي للبيئة. وهنا تعتبر البيئة كوسط للتعلم.
(L, Lucas. 1981 cite par L, Sauvé. 1991)

التربية البيئية من منظور هذا التصور تهدف إلى تحقيق هدفين هما الهدف البيئي الذي يتمثل في العمل من أجل حماية البيئة الطبيعية وذلك عن طريق تبني وتكوين سلوكيات بيئية رشيدة، أما الهدف التربوي فيتمثل في العمل على تكوين مهارات لحماية البيئة، الذين يتبنون هذا التصور يركزون أكثر على الجانب الحسي الانفعالي لشخصية الفرد بهدف تعديل سلوكياته البيئية، أما النمط الثاني حسب L, Sauvé هو البيئة كمحيط حيوي أين نعيش ونحيا كلنا معا وعلى المدى الطويل، هنا البيئة تعتبر كوسط مشترك لكل الكائنات الحية وغير الحية. في إطار هذا التصور تكون الوعي البيئي الكوني لحماية الكوكب الذي نعيش فيه وظهرت مفاهيم جديدة كمفهوم الأرض الوطن.

(Morin et B, Kerv. 1993) التي تسلم بمسؤولية الجميع في حماية الأرض بغض النظر عن الحدود الجغرافية، لأن التأثير بمخلفات المشكلات البيئية يتجاوز الإطار المحلي إلى الإطار العالمي الكوني. وعليه المساهمة في حلها هي مسؤولية الجميع ومثال ذلك مشكلة اتساع ثقب طبقة الأوزون.

هذا إلى جانب نظرية غايا Gaia (1979) للعالم الإيكولوجي البريطاني جيمس لوفلوك James Ephraim Lovelock التي تسلم بذاتية تنظيم النظام البيئي للكون، فالأرض منظومة دينامية نسقية وحية تتجاوب مع التأثيرات التي تتعرض لها وتردّ عليها بما يحافظ على ظروف الحياة على الكوكب. وفقاً لهذه النظرية فأي نشاط بشري يؤثر على البيئة في أي مكان من الكوكب يولد ردّة فعل تلقائية معاكسة قد تدخل كل النظام

البيئي في مرحلة طويلة من عدم الاستقرار إلى أن يتم إعادة التوازن من جديد. (Lovelok, J. 1986: 18)

من بين الانتقادات التي قدمت للتصور المتمركز حول الطبيعة الحيوية هو أنه يقلل من أهمية الإدارة البيئية ومن المسؤولية الفردية والجماعية في حماية البيئة فمتبني هذا التصور يؤمنون أن البيئة يمكنها أن تنظم نفسها بنفسها بدون تدخل الإنسان .

بد التصور المتمركز حول الإنسان (الثقافي-الاجتماعي): يتمحور هذا التصور حول الإنسان كعنصر هام في البيئة وعلاقاته مع مكونات البيئة الأخرى التي قد تكون توافقية أو غير توافقية.

البيئة لدى أصحاب هذا التصور ليس لها معنى إلا إذا كان الإنسان هو المعنى بالأمر. فهم يهتمون بنوعية حياة الأفراد في المجتمع وبالجانب الاقتصادي المعيشي والتهيئة العمرانية وبكيفية استغلال موارد البيئة لصالح الإنسان وكذا حماية التراث الثقافي والاجتماعي وتحسين الإطار المعيشي للأفراد في المجتمع .

وفي إطار هذا التصور يمكن أن نميز نمطين من التصور التي حددتها L.Sauvé والبيئة كوسط معيشي لمعرفته وتهيئته والبيئة شأن جماعي مشترك على الكل أن يلتزم بقوانينه. والتربية البيئية في إطار هذا التصور تسعى إلى تنمية الإحساس بالانتماء إلى البيئة الثقافية والاجتماعية وذلك من خلال فهمها وتهيئتها لصالح الإنسان الذي يبقى المبدع في بيئته، هذه الأخيرة التي تمثل وسط للتضامن والمشاركة والديمقراطية.

الذين يتبنون هذا التصور يقدمون تحليل اجتماعي وثقافي للبيئة ويركزون على البعدين الثقافي والاجتماعي للبيئة، ويهتمون أكثر بالهدف التربوي على حساب الهدف البيئي للتربية البيئية مما قد يؤدي إلى تدني مستوى الوعي بالبيئة الطبيعية ومشكلاتها.

ج. التصور التوافقي (التصور الطبيعي، الثقافي والاجتماعي):

يهتم هذا التصور بالتدخل في الأنظمة البيئية التي قد تكون طبيعية وثقافية واجتماعية في نفس الوقت دون التمييز بينها. والذين يتبنون هذا التصور يهتمون بمفهوم التفاعل القائم بين الإنسان وبيئاتهم الطبيعية والثقافية والاجتماعية لفهم وتعديل سلوكياته، لأن البيئة هو نتاج العلاقة بين الأنظمة الطبيعية، الثقافية والاجتماعية. هذا التصور التوافقي يجمع بين التصورين السابقين الأول المتمحور حول الطبيعة الحيوية والثاني حول الإنسان.

التربية البيئية هنا تسعى إلى تحقيق هدفين بيئي وتربوي في آن واحد، وأصحاب هذا التصور ينشطون في مجال المشكلات البيئية بمنظورها الشامل. وتخص العلوم المعنية بتشخيص، تقييم المخاطر ومشكلات البيئة بأبعادها الثلاث الطبيعية، الثقافية والاجتماعية وكذا القانون البيئي. وينشط في إطار هذا التصور العديد من الخبراء والمستشارين البيئيين وصناع القرار ومن الجانب التربوي تخص الناشطون في مجال التربية البيئية أين تكون البيئة هي محور وهدف التعلم.

هذا وقد أضافت L.Sauvé (1995) إلى التصورات الأربعة التي تم ذكرها سابقا تصورين آخرين للبيئة هما البيئة مشكل للحل والبيئة مورد لإدارته وحسن استغلاله

2.6 دراسات حول التربية البيئية في الوسط المدرسي:

اهتمت العديد من الدراسات بالتربية البيئية في الوسط المدرسي وكيفية تطويرها، حيث اتجه البعض منها نحو تجريب طرائق تدريس مختلفة في التربية البيئية وقياس مدى فاعليتها منها دراسة سكيكر فياض (1995)

وهناك دراسات أخرى اهتمت بوضع برامج أو وحدات في التربية البيئية وقياس مدى فاعليتها نذكر منها دراسة الشلبي (1981) التي حاولت بناء برنامج لتنمية مفاهيم التربية البيئية في مناهج المواد الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية، إلى جانب دراسة الجبان (1995) التي حاولت تطوير برنامج للتربية البيئية وفق نظرية النظم لإعداد المعلم في أثناء الخدمة ومن ثم التحقق من مدى فاعليته وكفايته.

فيما تناولت لواء شعبان (1990) في دراستها التربية البيئية في مناهج المرحلة الابتدائية، واقعها ومشكلاتها. والتي هدفت إلى معرفة آراء المعلمين حول مناهج التربية البيئية المطبقة، وذلك من خلال استبيان شمل مكونات المنهاج البيئي (الأهداف - الكتب - طرائق التعليم - الوسائل والمواد والأجهزة المستخدمة في التعليم البيئي - التقويم البيئي) إلى جانب تشخيص الصعوبات التي تواجه المعلم في تنفيذ برامج التربية البيئية في المرحلة الابتدائية.

وقد توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج من بينها وجوب مراعاة شمول طرائق التعليم البيئي في المرحلة الابتدائية على المعارف البيئية والاتجاهات والقيم البيئية، وكذا تنوع أساليب تقويم التربية البيئية لتكون شاملة ومتوافقة مع أهداف التربية البيئية للمرحلة.

وفي دراسة أخرى لنفس الباحثة لواء شعبان سنة (1995) بعنوان "فاعلية دليل مرجعي في التربية البيئية لمعلم المرحلة الابتدائية" حاولت الباحثة دراسة واقع التربية البيئية في المرحلة الابتدائية واحتياجات المعلمين في مجال التعليم البيئي بهدف تصميم مسودة مشروع مرجعي في التربية البيئية اعتمدت الباحثة في إنجازها على بطاقة ملاحظة لرصد آراء المعلمين والتلاميذ.

أما صالح فاتح (2008) فقد تناول في دراسته التربية البيئية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بين البيت والمدرسة بمدارس ولاية الوادي، أين هدفت لدراسة إلى معرفة مدى مساهمة المؤسسات التربوية في تنمية الثقافة البيئية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية والكشف عن واقع التربية البيئية بين المدرسة والبيت وتقييم كفاءة التلاميذ في مقرر البيئة، بحيث استعان بباحث باستمارة موجهة لعينة من المعلمين والتلاميذ. انتهت الدراسة إلى أن مقرر التربية البيئية غير كاف في المرحلة الابتدائية لتقييم كفاءة تلاميذ في نظر المعلمين، وأن البرنامج لا علاقة له بالواقع المحلي للتلميذ، في جانب ضعف تكوين المعلمين الذي يعد كعائق في تقييم الكفاءة. هذا إضافة إلى أنهم لا يبادرون بأنشطة خارج المقرر الدراسي، وأن مفهوم البيئة غير واضح في ذهن المعلمين والتلاميذ. كما أنه هناك قطيعة بين الأسرة والمدرسة في مجال تنمية الثقافة البيئية لدى الطفل. هذا وقد خلصت لدراسة إلى اقتراحات أهمها تخصيص دورات للمعلمين في مجال التكوين

البيئي إلى جانب تخصيص مادة مستقلة بذاتها للبيئة وتزويد المؤسسات التربوية بوسائل توضيحية تمكن المعلمين من تنمية الثقافة البيئية للتلاميذ.

7. منهج الدراسة :

إن اختيار المنهج المناسب لدراسة ما، يرجع إلى طبيعة المشكلة المدراستها بالإضافة إلى الإمكانيات المتاحة للباحث والتي تسمح له باتباع منهج دون سواه.

وتماشيا مع الدراسة التي نحن بصددتها والتي تهدف إلى التعرف على تصورات أساتذة التعليم الابتدائي للتربية البيئية فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف الجوانب المتعلقة بإشكالية البحث وتحليلها.

8. عينة الدراسة:

تتكون عينة دراستنا من 50 أستاذ للتعليم الابتدائي ممن يدرسون بابتدائيات بمقاطعة الدار البيضاء التابعة لمديرية التربية - الجزائر بولاية الجزائر، ممن سبق لهم أن درسوا مقرر التربية البيئية من بينهم أستاذة و08 أستاذ موزعين وفق الجدول التالي :

جدول رقم 01 : يمثل توزيع افراد عينة الدراسة:

المجموع		إناث		ذكور	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
%100	50	% 84	42	% 16	08

9. أداة الدراسة:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة استعانت الباحثة باستبيان كأداة لجمع البيانات الذي تكون من أربعة أسئلة تم بنائها من طرف الباحثة انطلاقاً من البحوث والدراسات السابقة. يقدم لكل عبارة من عبارات الاستبيان أربعة بدائل للإجابات تعبر عن درجة موافقة أفراد عينة البحث على كل عبارة مرتبة تصاعدياً من 1 إلى 4

10. عرض، تحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

1.10 تصورات أساتذة التعليم الابتدائي حول مفهوم البيئة:

جدول رقم 02: يمثل تصورات الأساتذة لمفهوم البيئة

المجموع		الاناث		الذكور		العينة
						مفهوم البيئة
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
19.50 %	200	19.26 %	168	23.70 %	32	البيئة طبيعة من أجل تقديرها، احترامها والمحافظة عليها
17.56 %	180	17.77 %	155	16.33 %	25	البيئة وسط معيشي وجب معرفته وتهيبته
18.04 %	185	18.00 %	157	18.30 %	28	البيئة شأن جماعي مشترك أين نتّزم كلنا بقوانينه
18.53 %	190	18.34 %	160	19.60 %	30	البيئة محيط حيوي أين نعيش معا على المدى الطويل
10.73 %	110	10.77 %	94	10.40 %	16	البيئة مجموعة مشكلات تستوجب الحل
15.60 %	160	15.82 %	138	14.37 %	22	البيئة مورد تستوجب إدارته بعقلانية
%100	1025	%100	872	%100	153	المجموع

اعتمدت الباحثة في تحديدها لتصور مفهوم البيئة على تصنيف ,
(1995) Sauv 

من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة معتبرة من الأساتذة
عبروا عن البيئة بمفهومها الإيكولوجي الطبيعي تقدر بـ (19.50%
ونسبة تقدر بـ (18.53%) باعتبارها محيط حيوي أين نعيش ونحيا ما
على المدى الطويل. ويندرج هذين النمطين من التصور في إطار التصور
المتركز حول الطبيعة الحيوية. النمط الأول يتمثل في البيئة الطبيعية
من أجل تقديرها، احترامها والمحافظة عليها كونها تتميز بالأصا
والنقاء والصفاء، وأصحاب هذا التصور مقارباتهم التربوية في حماية البي 
تصب في البعد الطبيعي، ويهتمون إلى حد كبير البعدين الاجتماع
والثقا في للبيئة .

وهنا تعتبر البيئة كوسط للتعلم Lucas.1981 cit  par
(L,Sauv .1991)، والتربية البيئة من منظور هذا التصور تهدف إلى
تحقيق هدفين هما الهدف البيئي الذي يتمثل في العمل من أجل حماي 
البيئة الطبيعية وذلك عن طريق تبني وتكوين سلوكيات بيئية رشيدة، أم 
الهدف التربوي فيتمثل في العمل على تكوين مهارات لحماية البيئة وتنمي 
الجانب الوجداني من التذوق، الاعجاب والاحترام والتقدير، ومن ثم ريد 
علاقة وثيقة مع الطبيعة .

أما النمط الثاني حسب L. Sauv  هو البيئة كمحيط حيوي أي 
نعيش ونحيا كلنا معا وعلى المدى الطويل، هنا البيئة تعتبر كوسط 
مشترك لكل الكائنات الحية وغير الحية وهي مترابطة مع بعضها البعض
والإنسان هو حلقة من حلقات هذه السلسلة المترابطة. وفي إطار هذا التصور
يتكون الوعي البيئي الكوني لحماية الكوكب الذي نعيش فيه، هذا ما أدى إلى

ظهور مفاهيم جديدة كمفهوم الأرض الوطن (Morin et B,Kerv.1993) نتي تسلم بمسؤولية الجميع في حماية كوكب الأرض بغض النظر عن حدود الجغرافية، لأن التأثير والتأثير بمخلفات المشكلات البيئية يتجاوز لإطار المحلي إلى الإطار العالمي الكوني، وعليه المساهمة في حلها هي مسؤولية الجميع، ولن يكون ذلك ممكناً إلا من خلال الوعي بالمسؤولية الفردية التي تتطلب تعديل السلوك من خلال المعرفة الجيدة للمحيط الحيوي.

هذا ولقد جاء تصور الأساتذة للبيئة باعتبارها وسط وشأن جماعي مشترك نين نلتزم كلنا بقوانينه في المرتبة الثالثة وهذا بنسبة تقدر ب (18.04%)، والبيئة هنا تمثل وسط للتضامن والمشاركة والتعايش الديمقراطي الذي يتعلم منه الأفراد المشاركة الفعلية لتغيير الواقع، أما التربية البيئية في إطار هذا التصور فتسعى إلى تنمية الإحساس بالانتماء إلى البيئة الثقافية والاجتماعية وذلك من خلال فهمها وتهيئتها لصالح الإنسان.

أما في المرتبة الرابعة فنجد مفهوم البيئة بكونها وسط معيشي وجب معرفته وتهيئته، الذي عبر عليه الأساتذة بنسبة تقدر ب (17.56%). وهنا البيئة هي الحياة اليومية في البيت والحي والمدرسة والعمل ومكان التسلية والترفيه، وسط مشبع بمكونات إنسانية اجتماعية، ثقافية، تكنولوجية وتاريخية. ويعبر هذا المفهوم عن المعنى الكامل للبيئة بمجالاته المختلفة مع التركيز أكثر على البعد الاجتماعي أين يهتم بالخصوص بمفهوم التفاعل الاجتماعي. والتربية البيئية هنا تسعى إلى تنمية إحساس الفرد بالانتماء إليها حيث يصبح الفرد مبدعا وواعيا في بيئته المعيشية، يصونها، يهيئها ويحميها من أجل ترقية نوعية حياته وذلك من خلال تعديل سلوكياته الخاطئة.

فيما جاء في المرتبة ما قبل الأخيرة تصور البيئة باعتبارها مجموعة موارد تستلزم إدارتها بعقلانية بنسبة تقدر ب (15.60 %)، ونخص بالذكر هنا الموارد الطبيعية التي أوجدها الله عز وجل والموارد الصناعية المشيدة التي ابتكرها الإنسان لتحسين معيشته، والتربية البيئية هنا وظيفتها تكمن في ترشيد الأفراد إلى كيفية المحافظة والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والثقافية المادية وغير المادية التي تعد مشتركة بين الكائنات الحية، وانطلاقاً من هذا التصور ظهر مفهوم التنمية المستدامة.

هذا وفي المرتبة الأخيرة وبنسبة تقدر ب (10.73 %) عبر الأساتذة عن البيئة باعتبارها مجموعة من المشكلات تستوجب الحل، سواء تعلق الأمر بالمشكلات الطبيعية التي تدخل في إطار المحيط الطبيعي أو المشكلات الثقافية والاجتماعية التي تخص المحيط الثقافي والاجتماعي. والتربية البيئية هنا تسعى إلى ترشيد الإنسان إلى كيفية المحافظة على البيئة بمفهومها الشامل من خلال تنمية المهارات المتعلقة بحل المشكلات.

نلاحظ من خلال النتائج المتوصل إليها أن النسب المئوية التي عبر عنها الأساتذة رغم اختلافها الطفيف متقاربة إلى حد بعيد وهذا ما يبين أن للأساتذة تصور شامل متجانس عن البيئة بمجالاتها الثلاث الطبيعية والثقافية والاجتماعية وهذا لربما قد يرجع إلى تجانس فئة البحث لكونهم جميعاً أساتذة التعليم الابتدائي، وإلى طبيعة المهنة وهي التعليم التي تسعى إلى تحقيق كلا من الأهداف التربوية والبيئية للتربية البيئية لدى المتعلمين على حد سواء.

2.10 تصورات الأساتذة لأهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي.

جدول رقم 03 : يمثل تصورات الأساتذة لأهداف التربية البيئية في التعليم

الابتدائي

المجموع		الإناث		الذكور		العينه أهداف التربية البيئية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%18.12	145	%18.25	123	%17.45	22	كساب المتعلمين معارف وخبرات متنوعة حول البيئة ومشكلاتها
%25	200	%24.92	168	%25.50	32	مساعدة المتعلمين على تكوين وعي شامل بالبيئة ومشكلاتها
%19.38	155	%19.43	131	%19.05	24	كساب المتعلمين الكفاءات والمهارات اللازمة للتعرف على المشكلات البيئية من أجل اتخاذ القرارات واقتراح الحلول الممكنة
%15	120	%15	101	%15	19	تنمية المواقف والاتجاهات الإيجابية لمتعلم نحو البيئة
%22.50	180	%22.40	151	%23	29	تنمية السلوكات الإيجابية للمتعلم نحو البيئة والمشاركة في حل المشكلات البيئية.
%100	800	%100	674	%100	126	المجموع

اعتمدت الباحثة على الأهداف التي حددتها وزارة التربية الوطنية 2004 في التعليم الابتدائي.

خلصت النتائج الواردة في الجدول أعلاه إلى أن تنمية الوعي البيئي يعد من الأهداف الأكثر أهمية عند الأساتذة والذي جاء في المرتبة الأولى بنسبة تقدر ب (25 %)، والذي يعد بدوره من بين أهم أهداف التربية البيئية التي وردت في مؤتمر تبليسي. ويتضمن الوعي البيئي مجموعة من المعارف والخبرات حول البيئة بمفهومها الشامل وكذا المواقف والاتجاهات، إلى جانب المهارات اللازمة لحل المشكلات البيئية التي قد تكون أساسية في تنمية السلوكيات الإيجابية للمتعلم نحو البيئة والمشاركة في حل المشكلات البيئية، هذا الهدف الذي عبر عنه الأساتذة بنسبة تقدر ب (22.50 %)، الذي يسمح بتقدير العلاقة التي تربط الإنسان بمختلف مكونات البيئة كونه العنصر الفعال فيها وتحمل مسؤولياته فرديا وجماعيا.

فيما جاء هدف إكساب المتعلمين الكفاءات والمهارات اللازمة للتعرف على المشكلات البيئية من أجل اتخاذ القرارات واقتراح الحلول الممكنة بنسبة تقدر ب (19.38 %)، فبيداغوجيا الكفاءات التي تبنتها المنظومة التربوية الجزائرية في جميع الأطوار التعليمية تسعى إلى تحقيق كفاءات ومهارات لدى المتعلمين تسمح لهم بحل المشكلات التي تصادفهم في البيئة من خلال إكساب المتعلمين معارف وخبرات متنوعة حول البيئة ومشكلاتها، هذا الهدف الذي عبر عنه الأساتذة بنسبة (18.12 %)، والذي يعد بدوره أساسيا لتحقيق أهداف التربية البيئية السابقة الذكر بشرط أن نعلم المتعلم كيف يتعلم ولماذا يتعلم وأن يعرف كيف يوظف تلك المعارف في الوقت والموقف المناسبين.

هذا يعتبر تنمية المواقف والاتجاهات الإيجابية للمتعلم نحو البيئة من الأهداف التي تسعى المنظومة التربوية لتحقيقها لدى المتعلمين وقد عبر عنه

الأساتذة بنسبة (15%)، هذا ويعد معرفة نوع الاتجاه مؤشر أساسي لمعرفة ومن ثم تعديل السلوك، والذي يدخل في تكوينه مجموعة من المعارف والميول والانفعالات والمشاعر حيال موضوع الاتجاه.

نلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها أن النسب المئوية التي عبر عنها الأساتذة حول الأهداف المذكورة سائفاً متقاربة إلى حد بعيد وذلك يعود إلى أن التربية البيئية تسعى إلى تحقيق الأهداف البيئية والتربوية في المجالات ثلاث المعرفية، المهارية والانفعالية بصورة متكاملة .

فالأهداف المعرفية تختص بتوفير رصيد معرفي لفهم النظام البيئي ومكونات البيئة بمفهومها الشامل. فيما تختص الأهداف المهارية بالأنشطة من أجل إكساب السلوكات والمهارات العملية واقتراح الحلول للمشكلات بما يتناسب والواقع، أما الانفعالية منها فتختص بتطوير المواقف والاتجاهات الإيجابية لدى المتعلمين للحفاظ على البيئة وتحسينها .

3.10 تصورات الأساتذة حول المدخل البيداغوجي الأنسب لإدراج

التربية البيئية في التعليم الابتدائي:

جدول رقم 04: يمثل تصورات الأساتذة حول المدخل البيداغوجي الأنسب لإدراج

التربية البيئية في التعليم الابتدائي:

المجموع		الإناث		الذكور		العينة مدخل البيداغوجية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
35.30%	150	38.50%	144	37.15%	26	تراج محاور أو مواضيع بيئية في كل المواد ندراسية أو بعضها

إدراج مادة التربية البيئية كمادة قائمة بذاتها في المنهاج الدراسي	16	%22.85	79	%21	95	%22.35
من خلال مشاريع بيداغوجية بيئية	28	%40	152	%40.50	180	%42.35
المجموع	70	%100	375	%100	425	%100

نلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليه في الجدول أعلاه، استنادا إلى تصورات أساتذة التعليم الابتدائي أن المدخل البيداغوجي الأنسب لإدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي والذي بوسعه تحقيق الأهداف المتوخاة هي بيداغوجية المشروع والذي عبر عنه الأساتذة بنسبة تقدر ب (42.35 %)، ويعود ذلك لريما لكونه يعتمد على مبدأ تداخل التخصصات والمواد بما يسمح للتلاميذ بتنمية روح الإبداع والابتكار لديهم، كما يعتمد على مبدأ المشاركة والتعاون والتنافس .

إضافة إلى أن بيداغوجية المشروع من البيداغوجيا النشطة التي تتماشى مع بيداغوجيا الكفاءات والتي تسمح للمتعلم في أن يشارك ويساهم في بناء تعليماته ويقترح الحلول للمشكلات التي تصادفه في البيئة التي يعيش فيها. كما تعلمه كيف يحترم التزاماته اتجاه الذات واتجاه الآخرين.

ولأن المشروع هو مجموعة من الأنشطة الهادفة التي يقوم بها المتعلم لتحقيق أهداف معينة، فمن خلاله يكتسب معارف ومهارات واتجاهات وقيم، فضلا عن أنه يتعلم كيف يختار، يخطط وينفذ ويقوم أي مشروع له في الحياة، كما يهتم بميول واهتمامات المتعلم شرط أن يكون تحت إشراف

المعلم المرشد والموجه ويكون هادفا يخدم المادة العلمية والبيئة الاجتماعية، يبدأ باختيار المشروع ثم التخطيط له، تنفيذه ثم تقويمه وأخيرا كتابة تقرير عن المشروع.

إضافة إلى ما سبق، ينطوي مدخل المشروع على مجموعة من الطرائق البيداغوجية أثناء التخطيط والتنفيذ له منها الزيارات الميدانية بالتعاون والتنسيق مع شركاء خارج المدرسة أكثر خبرة في موضوع المشروع تسمح للمتعلم بتكوين تصور شامل للبيئة ومشكلاتها، التحليل والاستقراء والاستنتاج والابتكار والإبداع. قد يعتمد في إطار هذا المدخل على طريقة البحوث العملية التي تعتمد على جمع وتنظيم وتحليل المعارف حول موضوع المشروع واستخلاص النتائج، إلى جانب طريقة المناقشة والحوار بين أعضائها. رغم كل هذه المزايا لبيداغوجيا المشروع إلا أن هناك بعض التساؤلات قد يطرحها المعلم أثناء تبنيه لهذا المدخل هي: هل يجب أن أتدخل؟ متى أتدخل؟ كيف أتدخل؟ ولماذا أتدخل؟.

أما في المرتبة الثانية وحسب تصورات المعلمين نجد المدخل الإدماجي حيث عبروا عنه بنسبة تقدر ب (35.30 %). ويعتمد هذا المدخل على إعداد مواضيع وحدات دراسية متكاملة للتربية البيئية في مجالات تخصصية مختلفة في نمط وظيفي، وفي صورة مترابطة تغطي المواضيع والقضايا البيئية بدون أن يكون هناك تجزئة للمعرفة.

ويعد هذا المدخل سهلا نوعا ما من حيث إمكانية التطبيق، فمن حيث المحتوى لا يتطلب سوى تعديل المواضيع والوحدات الموجودة في المناهج الدراسية بما يتوافق وفلسفة وأهداف التربية البيئية، أما من حيث السلبيات فهذا المدخل لا يسمح للمتعلمين التعمق في المواضيع والقضايا البيئية.

كما يصعب على المعلمين والقائمين على إعداد المناهج الدراسية إعداد برنامج تقويمي خاص بالتربية البيئية بحيث يتم ذلك من خلال المواد الدراسية المختلفة.

أما في المرتبة الثالثة فنجد المدخل المستقل الذي عبر عنه الأساتذة بنسبة تقدر ب (22.35 %). ويعني هذا المدخل باستحداث منهج دراسي متكامل في حد ذاته يعالج الجوانب البيئية المختلفة، مما يتطلب إضافة منهج جديد إلى بقية المناهج الدراسية أي جعل التربية البيئية مقررا دراسيا قائما بذاته مثله مثل باقي المواد الدراسية الأخرى، وهذا قد يمثل عبئا جديدا على المنهج الدراسي وعلى التلاميذ خاصة في المرحلة الابتدائية. كما يحتاج إلى معلمين مدربين على أساس تدريس التربية البيئية ويمتلكون معارف أكاديمية عالية المستوى، وترى معظم الدراسات أن هذا المدخل يناسب أكثر طلبة المراحل المتقدمة كالمرحلة الثانوية والجامعية.

كما يعد المدخل المستقل من أصعب المداخل من حيث إمكانية التطبيق حيث يتطلب تدريب المعلمين وتنسيق كامل بين مخططي ومنفذي المناهج الدراسية. كما يحتاج بدقة إلى تحديد المواضيع لتحقيق التكامل العمودي والأفقي في خبرات المنهج. ولكنه من جهة أخرى قد يتيح الفرصة للمتعلمين التعمق بصورة كبيرة في المواضيع والقضايا البيئية المختلفة وهذا ليس بكثير الأهمية في المرحلة الابتدائية. أما من حيث التقويم فهو من أسوأ المداخل. هذا ولكون التربية البيئية فرع متداخل التخصصات فتخصيص بمادة قائمة بذاتها قد يحولها إلى مادة حفظية بحتة.

وعليه ومن خلال تصورات الأساتذة نجد أنه لإدراج التربية البيئية المرحلة الابتدائية يمكن الدمج بين المدخل الادمجي وبيداغوجية المشر للوصول إلى تحقيق أفضل لأهداف التربية البيئية.

4.10 تصورات الأساتذة حول الصعوبات التي تحول دون تحقيق أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي:

الجدول رقم 05: يمثل تصورات الأساتذة حول الصعوبات التي تحول دون تحقيق أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي.

الصعوبات		الذكور		الإناث		المجموع	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نقص الامكانيات والوسائل التعليمية لدراسة البيئة		27	%22.32	150	%22.95	170	%22.52
نقص تكوين الأساتذة في مجال تربية البيئة		31	%25.62	159	%24.32	190	%25.16
نقص اهتمام المتعلمين بالتربية البيئية		12	%09.90	68	%10.40	80	%10.60
ضيق الوقت المخصص لمقرر التربية البيئية		25	%20.66	134	%20.48	155	%20.53
كثافة المنهاج الدراسي		26	%21.50	143	%21.85	160	%21.19
المجموع		121	%100	654	%100	755	%100

يعد التأهيل المهني والعلمي للمعلم من أهم العوامل التي تحدد مستوى كفاءته وقدرته على العطاء في مجال التعليم، وعليه فقد كشفت لنا نتائج دراستنا الحالية أن نسبة معتبرة من الأساتذة يرون أن نقص تكوين الأساتذة في مجال التربية البيئية يعد من بين الصعوبات الأكثر تأثيراً على بلوغ أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي، لكونه العنصر الحيوي والفعال في العملية التعليمية التعلمية وذلك بنسبة تقدر ب (25.16 %). وهذا لا يتعارض مع دراسة ليلي غربي التي خلصت إلى أن نسبة (94 %) من عينة بحثها من أساتذة التعليم الابتدائي لم يتلقوا تكويناً في التربية البيئية وبذلك ليس لديهم الخبرة الكافية للتحكم في مواضيع التربية البيئية وفي اختيار الوسائل والطرائق الفعالة ووسائل التقويم المناسبة مما قد يؤثر سلباً على تحقيق أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي.

وعليه ولكي يتمكن المعلم من القيام بأدواره المنوطة إليه على أكمل وجه لا بد أن يتم تكوينه في مرحلة إعداد أو أثناء الخدمة، وذلك من خلال إدراج التربية البيئية في المناهج الخاصة بمعاهد إعداد المعلمين وإقامة دورات تكوينية لاطلاعهم على ما استجد في هذا المجال من أساليب وطرق ووسائل تعليمية لدراسة التربية البيئية والتي تسمح لهم باختيار ما يتناسب وسمز المتعلمين وكذا الموضوع البيئي المراد دراسته. وفي هذا الصدد تؤكد منشورات اليونسكو (1981) أنه لقيام المعلم بمهامه إزاء التربية البيئية يجب أن يكون قادراً على تحقيق جملة من الكفايات المتصلة بالمنهاج وهي:

- أن يطبق ما لديه من معرفة بالفلسفة التربوية في عملية اختيار وإعداد برامج منهجية واستراتيجيات لتحقيق أهداف التربية البيئية.

- أن يوظف النظريات السائدة في التفكير الأخلاقي في عملية اختيار وإعداد وتنفيذ مناهج يتوقع أن تحقق أهداف التربية البيئية في تنمية الاتجاهات والقيم البيئية.

- أن يوظف النظريات المعرفية والاتجاهات والعلاقات السلوكية في اختيار وتنفيذ مناهج متوازن يؤدي إلى إحداث أقصى حد ممكن من التغيرات السلوكية المرغوب فيها لدى المتعلمين.

- أن يوظف نظريات التعليم السائدة في اختيار وإعداد وتنفيذ مواد منهجية واستراتيجيات تعليمية لتحقيق أهداف التربية البيئية بفاعلية لدى المتعلمين.

- أن يطبق نظرية انتقال أثر الخبرة في عمليات اختيار وإعداد وتنفيذ المواد والاستراتيجيات التعليمية لضمان انتقال أثر المعلومات والاتجاهات والمهارات المعرفية التي يحصل عليها المتعلم إلى المواقف الحياتية التي تتطلب اتخاذ قرارات معينة.

- أن يختار أساليب تدريس فعالة تمكن المتعلم من بلوغ النتائج التعليمية المرغوب فيها في المجالات المعرفية والانفعالية والمهارية.

- أن يقوم المنجزات في مجال مناهج التربية البيئية والأساليب المستخدمة فيها بطريقة فعالة تشمل المجالين الانفعالي والمعرفي (ريتشارد وايك. 1985)

كما يعد نقص الوسائل التعليمية المخصصة للتربية البيئية كعائق يحول دون تحقيق الاهداف المتوخاة، وقد عبر عنه الأساتذة بنسبة تقدر ب (22.52%)، ويعود ذلك إلى كون التربية البيئية فرع متداخل التخصصات والمجالات، تطبيقي أكثر منه نظري مما يستدعي استخدام

وسائل تعليمية محددة ومناسبة قد لا تتوفر عليها كل المؤسسات التعليمية خصوصا مع التقدم الحاصل في مجال التكنولوجيا.

هذا إلى جانب كثافة المنهاج الدراسي الذي يعد بدوره عائقا أمام المعلمين في اختيار الوسائل والطرق الفعالة لتدريس مقرر التربية البيئية، فهمهم الأساسي هو إنهاء المقرر الدراسي، وقد عبر عنه الأساتذة بنسبة (21.19%)، فمقرر التربية البيئية يمكن أن يمثل عبئا إضافيا على التلاميذ في هذه المرحلة.

ترى مجموعة من المعلمين ونسبة تقدر ب(20.53%) أن ضيق الوقت المحدد للتربية البيئية في المنهاج الدراسي للمرحلة الابتدائية قد يكون عاملا من بين العوامل التي تحول دون تحقيق أهداف التربية البيئية المتوخاة في المرحلة الابتدائية التربوية منها والبيئية لأن ذلك لا يسمح لهم بتكوين فهم شامل للبيئة .

هذا ولقد جاء نقص اهتمام المتعلمين بالتربية البيئية في المرتبة الأخيرة بنسبة تقدر ب(10.60%) وذلك لكون المشكل له علاقة أكثر بالمنهاج والتخطيط له بقدر ما له علاقة بالمتعلم ودافعيته بحد ذاته، تلك الدافعية التي تدخل في تكوينها عدة عوامل داخلية وخارجية أهمها البيئة المدرسية والتي قد تؤثر سلبا أو إيجابا على المتعلم.

من خلال استقراء هذه النتائج نجد أن صعوبات تحقيق أهداف التربية البيئية في مرحلة التعليم الابتدائي متداخلة ومتشابكة فيما بينها البشرية منها والمادية. وبذلك سبل معالجتها تستدعي تكامل جهود كل القائمين على المنظومة التربوية إلى جانب الأخذ بعين الاعتبار الطبيعة النسقية لمقرر التربية البيئية أثناء التخطيط له وذلك من خلال الاختيار الدقيق للمحتوى، الطرائق والوسائل التعليمية والتقويم والأهداف الخاصة في

كل مرحلة تعليمية بما يتناسب الموضوع البيئي والواقع الاجتماعي والثقافي وذلك بالتنسيق مع منفذي المقرر في الميدان وهم الأساتذة.
استنتاج عام:

يمكن تلخيص النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة فيما يلي :

- لأساتذة التعليم الابتدائي تصور شامل متوافق للبيئة بأبعادها الثلاث الطبيعية، الثقافية والاجتماعية وذلك راجع لربما لطبيعة مهنة التعليم التي يمارسونها .

- تتمثل أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي والتي تسعى المنظومة التربوية تحقيقها لدى المتعلم في مجملها في الأهداف البيئية والأهداف التربوية والتي تشمل تنمية الوعي البيئي وتعديل السلوك البيئي الخاطئ.

- لتحقيق أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي يقترح الأساتذة بيداغوجية المشروع كمدخل بيداغوجي مناسب لإدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي موازاة مع المدخل الإدماجي وذلك استنادا لخصائص شخصية المتعلم في المرحلة الابتدائية إلى جانب الخاصية النسقية وتداخل المجالات والتخصصات للتربية البيئية.

- من أهم الصعوبات التي تحول دون تحقيق أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي حسب تصورات الأساتذة نقص تكوين الأساتذة في مجال التربية البيئية ونقص الإمكانيات والوسائل التعليمية المناسبة لذلك.

وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها يمكن تقديم الاقتراحات التالية :

- إعادة النظر في المناهج التعليمية لمختلف المواد حيث تتضمن البعد البيئي كمفهوم نسقي متكامل يشمل المجال الطبيعي والاجتماعي

والثقة في وهذا بهدف بناء شخصية المتعلم من جميع أبعادها المعرفية، الانفعالية والمهارية.

- إعداد برنامج تكويني في التربية البيئية موجه للأساتذة أثناء وبعد الخدمة، يشارك في إعداده أهل الاختصاص في المجال البيئي إضافة إلى الأساتذة قصد الأخذ بتصوراتهم كونهم أهم الفاعلين في هذا المجال، وذلك من خلال ورشات عمل.

- إعادة النظر في عملية تقويم التربية البيئية بحيث تكون مستمرة وشاملة ولا تقيس فقط الجانب المعرفي للمتعلم بل حتى اتجاهاته ومهاراته سلوكياته البيئية، وهذا لن يكون ممكناً إذا لم تتوفر لدى الأستاذ وسائل وأساليب التقويم المناسبة.

- تنويع أساليب التقويم لكي يشمل الجانب النظري من المنهاج والجوانب التطبيقية منها أيضاً كالمسابقات، واستبانات قياس المعرفة والاتجاه، وبطاقات السلوكيات البيئية.

- إعادة النظر في كيفية بناء الأهداف السلوكية للتربية البيئية بحيث تكون شاملة وواضحة ودقيقة وتتماشى مع واقع ومشكلات البيئة المحلية لكي تساهم في حلها.

- إعطاء الأهمية للمشاريع البيداغوجية البيئية حتى يتسنى للمتعلم تكوين نظرة شاملة للبيئة وتطبيق معارفه النظرية التي اكتسبها في كل التخصصات العلمية في حل بعض المشكلات. كما تمكنه من تكوين بعض الكفاءات كالتخطيط والإبداع وتحمل المسؤولية في تنفيذ الدور الموجه إليه. وبذلك يمكن الاعتماد على متدخلين في إدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي وهما المدخل الإدماجي ومدخل المشروعات البيئية.

- ١- الجبان، رياض (1995) : تطوير برنامج للتربية البيئية وفق نظرية
نظم لإعداد المعلم في أثناء الخدمة والتحقق من فاعلية البرنامج
وكفايته. رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، كلية التربية، جامعة
معتق.
- ٢- الشلبي، أحمد إبراهيم (1981) : وضع برنامج لتنمية مفاهيم التربية
بيئية في مناهج المواد الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه غير
منتورة، جامعة عين شمس، مصر.
- ٣- الجبان، رياض (1995) : تطوير برنامج للتربية البيئية وفق نظرية
نظم لإعداد المعلم في أثناء الخدمة والتحقق من فاعلية البرنامج
وكفايته، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، كلية التربية، جامعة
معتق.
- ٤- الشلبي، أحمد إبراهيم (1981) : وضع برنامج لتنمية مفاهيم التربية
بيئية في مناهج المواد الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه غير
منتورة، جامعة عين شمس، مصر.
- ٥- حسن أحمد شحاتة (2000): تلوث البيئة - السلوكيات الخاطئة
بكيفية مواجهتها، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة.
- ٦- رابطة أمريكا الشمالية للتربية البيئية (2002): التميز في التربية
بيئية، ترجمة محمد سعيد صبارني، إصدار مكتب التربية العربي لدول
خليج الرياض.

- 7- ريشارد وايك، بيتون، هنجرفورد (1985) : استراتيجيات تدريب المعلمين في مجال التربية البيئية، ترجمة تيسير الدويك، المركز الإقليمي لتدريب القيادات التربوية في البلاد العربية، عمان.
- 8- سكيكر، فياض (1995) :فاعلية مجموعة من الطرائق التفكيرية الكشفية في تدريس التربية البيئية ، دراسة تجريبية في تدريس وحدة النباتات الطبيعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- 9- شعبان، لواء(1990): التربية البيئية في مناهج المرحلة الابتدائية واقعها - مشكلاتها - مقترحات لتطويرها، دراسة ميدانية في محافظات دمشق وريف دمشق، والقنيطرة. رسالة ماجستير، كلية التربية. غير منشورة
- 10- صالح فاتح (2008) : التربية البيئية لتلاميذ المرحلة الابتدائية في البيت والمدرسة - دراسة ميدانية بمدارس ولاية الوادي. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الوادي. الجزائر
- 11- علبة غربي(2009) : التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين مدارس قسنطينة نموذجا، رسالة ماجستير قسم علم الاجتماع. جامعة قسنطينة.
- 12- وزارة التربية الوطنية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة (2008) :دليل منشط النادي الأخضر المدرسي، مطبعة النخلة، الجزائر.
- 13 - Chapuy, P (1982): Consultation prospective sur l'environnement, (avec l'appui scientifique de R. Barre et M. Godet, Theys) ministère de l'environnement, paris, France
- 14- Clement, P et Forissier (2001): L'éducation à l'environnement : les systèmes de valeur dans les conceptions sur l'environnement, l'enseignement des sciences expérimentales. 10^{èmes} Journées CIFFERSE, DAKAR , ENS.

15- Clement,P (1996): Les conceptions d'enseignants scientifiques sur l'environnement : Intérêt et limites d'une analyse par association de mots et catégorisation. CORDOBA, AEDB.

16- Dictionnaire le petit robert 1, 1984.

17- Forissier, T et Clement, P (2003): Les conceptions de futurs enseignants de sciences de la vie et de la terre (français, portugais et tunisiens) sur un écosystème, 3èmes Rencontres Scientifiques de l'ARDIST.paris

18- Forissier, T et Clement, P (2002): Variations culturelles des conceptions d'enseignants du secondaire sur la nature et l'environnement, Université Paris Sud,france

19- Giordan, A et Souchon, C (1992):Une éducation pour l'environnement. Nice éditions. France

20- Lovelock, J (1986): Gaïa : the world as a living organism. new scientist.

21- Morin, E et Kern, B (1993): Terre-patrie, Paris Le Seuil. France

22- Moscovici, S et Vignaux, G (1994): Structure et fonction des représentations sociales, édition Guimelli.

19- Sauvé, L (1991): Éléments d'une théorie du design pédagogique en éducation relative à l'environnement, thèse de doctorat, université du québec, montréal.

20- Sauve, L (2001): L'éducation relative à l'environnement : une dimension essentielle de l'éducation fondamentale. In Gohier, C. et Laurin, S. entre culture, compétence et contenu. la formation fondamentale, un espace à définir, Montréal.

21- Sauve, L (1995): Pour une éducation relative à l'environnement, Universitité de Québec, Canada

22- Sauvé, L (1994): Pour une éducation relative à l'environnement - Éléments de design pédagogique. Paris : Éds. Eska.

23- Theys, J (1993): L'environnement à la recherche d'une définition. IFEN, 1.